لبيّك يا إيران.. حين توحد النشيد والعزاء

من الحسينية إلى العالم.. الإمام الخامنئي والنشيد والراية

لقد أعاد هذا الحضور تعريف القيادة لا بصفتها السياسية فقط، بل بصفتها وجدانية شعبية عاشورائية، فالإمام الخامنئي، في عيون الشعراء والروايد والإعلام العالمي، هو قصيدة تمشي على الأرض، وراية لا تُسقطها الحرب

الوفاق/ في ليلةٍ كتبت التاريخ بحروف من نور ودم، تحوّل ميدان النضال من ساحات القتال إلى فضاءات الوجدان، حيث دخل القائد إلى الحسينية حاملاً معه روح أمة بأكملها. لم يكن مجرد حضور، بل كان بياناً ثقافياً أعاد تعريف معنى البطولة في زمن التحديات.

في مشهدٍ تجاوز حدود العزاء التقليدي، دخل الإمام السيد علي الخامنئي إلى حسينية الإمام الخميني(قدس) ليلة عاشوراء وسط حضور جماهيري واسع، رافعاً راية الولاء والتحدي في وجه التهديدات الأجنبية، ليتحوّل هذا الحضور إلى علامة فارقة في الوجدان الشعبي الإيراني والعاشورائي.

«أي إيران».. نشيد وحّد القلوب

في لحظة مؤثرة، طلب الإمام الخامنئي من الرادود محمود كريمي أن يُنشد «أي إيران» بمعنى «يا إيران»، فترددت كلمات النشيد الوطني المعدّل بصوتٍ جماعي: «في روحي وقلبي، تبقى يا وطن.. وليس جديراً بمن لا يرتجف لأجلك أن يبقى تحت قدميك».

تحوّل هذا الأداء إلى نشيدٍ شعبي-عاشورائي، يجمع بين حب الوطن وحب الامام الحسين(ع).

سرعان ما وجد النشيد طريقه إلى قلوب المعزّين بالإمام الحسين(ع)؛ أولئك الذين ارتدوا السواد حداداً على الشهداء الذين سقطوا خلال العدوان الصهيوني على أرض الوطن.

القصيدة التي استخدمها كريمي هي «يا إيران» مستوحاة من أنشودة بنفس الإسم كتبها توروج نكهبان، ولحنها محمد سَرير، وأنشدها الراحل محمد نوري في ألبوم «أجمل ما في الوجدان» في الثمانينيات. هذه الأنشودة الوطنية لاقت رواجاً كبيراً خلال سنوات الدفاع المقدس، وحتى بعدها، وأصبحت جزءاً من الذاكرة الجماعية للإيرانيين.

ورغم أن «يا إيران» لا تحمل إيقاع الأناشيد الحماسية، إلا أن نظرة الشاعر للوطن واستخدامه لغة قوية ومتينة جعلت منها صوتاً مشتركاً لشعبٍ «تحمّل مشاقّ الزمان» من أجل بقاء وطنه.

الشاعر والمنشد محمد مهدي عبد اللهي قال عن الأنشودة: أن نجاح أي أنشودة يعتمد على مدى قدرتها على التواصل مع المستمعين، بحيث يتمكنون من ترديدها بسهولة مع المنشد، هذا الأمر واضح جداً في أنشودة «يا إيران».

الشعراء يحيّون حضور قائد الثورة

في لحظةٍ تجاوزت السياسة والأمن، دخل الإمام الخامنئي إلى حسينية الإمام الخميني(قدس) في ليلة عاشوراء، دون عصا، رغم التهديدات الصهيونية. هذا المشهد ألهم الشعراء ليكتبوا قصائدهم بلغة الامام الحسين(ع)، ليجعلوا من القيادة رمزاً عاشورائياً خالداً، فأبدع شعراء من مختلف أنحاء إيران في تصوير الحضور القيادي بأسلوب شعري منهم:

قال الشاعر عليرضا قزوة: «أين للشكّ أن يقترب من روحه؟.. فهو مرآة التوحيد الدائم.. لم يعرف الخوف يوماً من الخفافيش.. ذاك الرجل الذي اسمه الآخر هو: الشمس».

كما قال علي محمد مودّب: «الحبيب، بصلابة حيدر، أتى نحو خيبر.. يا أيها الضباع، اهربوا، فقد جاء حيدر.. انظر إلى هيجان وجنون ليلة عاشوراء.. الحبيب دخل خيمة السيد والمولى.. يارب، احفظ هذا السرو الذي يزهر منه وطننا.. فهو من عطّر البستان بنفَسه.. كأنّ عبير الخميني قد عمّ آفاق العالم.. وعين يعقوب رأت يوسفاً آخر..».

من جهته قالت الشاعرة نغمه مستشار نظامي: «يا شمساً تنير الأرواح، أجمل من كلّ الصور.. يا سروا وظلالك أجمل من مئة ربيع.. لا ينبغي للفراشة أن تبتعد عن نور المنزل.. ولا للعشاق أن يرضوا بزمنٍ دونك..». أما علي داوودي قال: «كما السيف في ساحة المعركة، نحن عراة.. هل ضللنا الطريق؟ أم نحن مختفون؟.. تبحثون عن ملجأ لنا؟.. نحن في خيمة سيد الشهداء(ع)...»

وفي نفس السياق قال مصطفى محدثي خراساني: «يا من خرجت بالحق على الباطل.. يا صوت الصباح في غروب الدنيا.. رأيتك بين طالبي الشهادة.. كحسين في ليلة عاشوراء..».

وقال ميلاد عرفان بور: «من الحبيب، نسيم الروضة يحمل خبراً.. عاد إلينا بهيبةٍ أعظم.. صدى حسين بن علي يتردّد بلا انقطاع.. والتهديد لا يُؤثّر في هذا الجبل..».

ومن جهتها قالت فاطمة نانيزاد: مجدداً، أيها الهائم، أنشد من القلب.. بصوتٍ مفعم بالإيمان، أنشد.. بصمود، بحماسة، بعظمة.. بفخرٍ وعشق، أنشد: «أي إيران». وقد تحوّلت هذه القصائد إلى أناشيد تُنشد في المجالس، وتُطبع في منشورات عاشورائية، وتُستخدم في الحملات الرقمية مثل #Hero_أي_البطل.

«هيرو».. حملة رقمية عالمية تُجسّد صمود القيادة الإيرانية

في أعقاب مشاركة الإمام السيد علي الخامنئي في مراسم ليلة عاشوراء في حسينية الإمام الخميني (قدس)، رغم التهديدات الصهيونية المباشرة، انطلقت حملة رقمية واسعة على منصات التواصل الاجتماعي تحت عنوان «هيرو –أي البطل»، لتُجسّد هذا الحضور كرمز للبطولة والصمود في وجه العدوان.

فإن هذه الحملة لم تكن محلية، بل أطلقها مستخدمون أجانب من مختلف الدول، تعبيراً عن إعجابهم بموقف قائد الثورة الإسلامية، الذي حضر مراسم العزاء دون تراجع، رغم التهديدات العسكرية الصهيونية. وقد تجاوز عدد المشاركين في الحملة ٧٠ ألف مستخدم خلال أيام قليلة، ما جعلها واحدة من أبرز الحملات التضامنية الرقمية في المنطقة.

تداول المستخدمون صوراً للإمام الخامنئي وهو يدخل الحسينية دون عصا، في لحظة تحدٍّ رمزية. أُرفقت الصور بوسم #Hero_أي_البطل، إلى جانب عبارات مثل: «القائد الذي لا يخاف»، «صوت عاشوراء في زمن القصف»، بعض المصممين أطلقوا تصاميم فنية تُظهر الإمام الخامنئي إلى جانب راية «يا حسين»، في مشهد يجمع بين القيادة والرمزية العاشورائية.

يرى مراقبون أن الحملة لم تكن مجرد تعبير عن الإعجاب، بل إعادة تعريف للبطولة في العصر الرقمي. فالقائد هنا لا يُقدَّم كزعيم سياسي فقط، بل كرمز روحي يُجسّد مفاهيم عاشوراء: الثبات، الكرامة، والتضحية. وقد ساهمت هذه الحملة في تعزيز صورة القيادة الإيرانية عالمياً، بعيداً عن الروايات الإعلامية الغربية، عبر لغة الصورة والرمز.

آية الله خامنئي، بحسب رواية العديد من الكتّاب الرقميين حول العالم، هو اليوم بطلٌ رفعَ راية إيران على سواعد أحرار العالم. وكذلك فنانو العالم قاموا برسم صورة سماحته، منهم شاب هندي كتب كلمة «إيران» ثم حوّلها بصورة الإمام القائد الخامنئي، وكذلك العراقيون يضعون صورة سماحته إلى جانب صورة آية الله العظمى السيد علي السيستاني.

كما نشر مدوّن شهير من كوريا الجنوبية على صفحته في إنستغرام لافتة عن قائد الثورة الإسلامية الإيرانية وأطلق على الصورة التي نشرها عنوان «البطل» أو «Hero»، وهو الاسم الذي اختاره كيم جاي المعروف باسم جيهان، حيث أرفق الصورة بشعار رمزي يُجسّد البطولة.

آية الله الخامنئي، بحسب رواية العديد من الكتّاب الرقميين حول العالم، هو اليوم بطلٌ رفعَ راية إيران على سواعد أحرار العالم

ردود فعل الروايد الحسينيين

في مراسم العزاء الحسيني التي أُقيمت في حسينية الإمام الخميني(قدس)، عبّر المعزّون عن مشاعرهم تجاه حضور قائد الثورة الإسلامية، الإمام السيد علي الخامنئي، وسطهم أثناء العزاء.

فقد تفاعل المعزّون في هيئة فدائيي الحسين – أصفهان مع هذا الحضور، حيث قال الرادود السيد رضا نريماني أثناء العزاء: «قائد الثورة شارك في مراسم العزاء في الحسينية. فليَرَ أولئك الذين كانوا يقولون شيء آخر!»

ثم صدحت أصوات المعزّين بنداء «لبّيك يا حسين»، في تعبير عن الولاء والتأييد.

أما هيئة عبدالله بن الحسن، فقد شهدت أيضاً تفاعلاً مؤثراً، حيث قال الرادود حنيف طاهري: «الليلة شارك قائد الثورة في مجلس عزاء الإمام الحسين(ع)، روحي له الفداء. من هم هؤلاء حتى يهددونه؟ إنه عاشق للإمام الحسين وصاحب الزمان عليهما السلام.»

كما أنشد الرادود الإيراني ميثم مطيعي نوحةً ذات مضامين ولائية وعاشورائية، عبّر فيها عن الولاء للإمام الحسين(ع) والارتباط الروحي بالقيادة.

وقد جاء في مطلع مرثيته التي كتبها الشاعر ميلاد عرفان بور: سيد علي خامنئي هو البدر التامّ.. قلوبنا تنبض باسمه.. قائدنا هو النائب الشرعي للإمام.. وحُسينيٌّ هو نهجه.

من جهته صدح الرادود حسين طاهري بنداء «لبّيك يا خامنئي» مع المعزّين في الهيئات الحسينية. وقال: «سيدنا هو نائب صاحب الزمان، وإن استطعت أن أكون فداءً لشعرة واحدة منه، لكفاني ذلك.» ثمّ رفع صوته مع المعزّين مردّداً: «لبّيك يا خامنئي»، في تعبير وجداني عن الولاء والارتباط الروحي بين القيادة والشعب في لحظة عاشورائية مؤثرة.

نجاح أي أنشودة يعتمد على مدى قدرتها على التواصل مع المستمعين، بحيث يتمكنون من ترديدها بسهولة مع المنشد، هذا الأمر واضح جداً في أنشودة «يا إيران»

#لبيك_ياخامنئي.. من الحسينية إلى الترند العالمي

خلال ساعات قليلة، تحوّل وسم #لبيك_ياخامنئي إلى الترند الأول عالمياً على منصة X ، حيث عبّر المستخدمون عن امتنانهم لهذا الحضور، واعتبروه مصدراً لطمأنينة القلوب العاشورائية، وأعادوا تعريف القيادة بلسان الحسينيين.

لقد أعاد هذا الحضور تعريف القيادة لا بصفتها السياسية فقط، بل بصفتها وجدانية–شعبية–عاشورائية. فالإمام الخامنئي، في عيون الشعراء والرادودين والإعلام العالمي، هو قصيدة تمشي على الأرض، وراية لا تُسقطها الحرب.

أخبار قصيرة

إزاحة الستار عن جدارية «أنشد، أي إيران» في طهران

الوفاق/ بعد مشاركة قائد الثورة الإسلامية في مراسم ليلة عاشوراء في حسينية الإمام الخميني(قدس)، وطلبه أداء نشيد «أي إيران»، تم إزاحة الستار عن أحدث لوحة جدارية في ساحة «إنقلاب» أي «الثورة» بطهران تحت شعار «أنشد، أي إيران». وضع العبارة الرئيسية بخط عريض كما في النص الفارسي للإبراز.

وزير الثقافة: التعاون الثقافي طريقنا لتعزيز التماسك الإقليمي ونشر السلام

الوفاق/ أكد وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي سيد عباس صالحي في رسالة وجهها إلى اجتماع وزراء ثقافة دول منظمة شانغهاي للتعاون، أن منظمات مثل منظمة شانغهاي للتعاون يمكن أن تلعب دوراً استراتيجياً في تعزيز التماسك الإقليمي ونشر السلام من خلال تطوير التعاون الثقافي.

وجاء في قسم من الرسالة: «تلعب الثقافة والفنون، كركيزة للحضارات الإنسانية ولغة مشتركة بين الأمم، دوراً أساسياً في علاقاتها. في عالم اليوم - أكثر من أي وقت مضى - نحتاج إلى الحوار والتفاعل وتبادل الثقافات والتكامل في المجالات المتعلقة بالهوية الثقافية. يمكن لمنظمات مثل منظمة شانغهاي للتعاون أن تلعب دوراً استراتيجياً في تعزيز التماسك الإقليمي ونشر السلام من خلال تنمية التعاون الثقافي.

لطالما اعتبرت ايران، بحضارتها العريقة والغنية وكنوزها الثقافية والفنية الفريدة، التفاعل الثقافي ركيزة من ركائز سياستها الخارجية، واستفادت من إمكانياتها المميزة لتعزيز التعاون الإقليمي.

وقدّم وزير الثقافة عدّة مقترحات منها: إنشاء مركز لترجمة الآداب بين دول المنظمة، وتأسيس مركز يعنى بالذكاء الإصطناعي والثقافة لحماية الفنون من التأثيرات السلبية للتكنولوجيا. تنظيم منتدى للمفكرين الثقافيين. وإطلاق برامج تبادل ثقافي للشباب تشمل مخيمات وورشات فنية. وعبّر الوزير عن أمله في أن تسهم نتائج الاجتماع في تعزيز التكامل الثقافي بين الشعوب.

«في ظل البلوط» الإيراني يتألق دولياً

في أول مشاركة دولية له، فاز الفيلم الإيراني القصير «في ظلال البلوط» (زير سايه بلوط) من إخراج «حسين الهياري» بجائزة مهرجان دولي في بلغاريا، وحصل على جائزة لجنة التحكيم الخاصة لمهرجان « IN THE PALACE » الدولي الـ ٢٢ للأفلام القصيرة.

وأسس المهرجان عام ٢٠٠٣، وأصبح حدثا عالميا بارزا يتيح مساحة للتعبير الفني للشباب والمحترفين. ويعد هذا المهرجان معتمدا من أكاديمية الأوسكار ومهرجان غويا الإسباني.

وأقيمت فعاليات المهرجان في بلغاريا خلال الفترة من ٢٨ يونيو إلى ٥ يوليو ٢٠٢٥.

أدب الأطفال والناشئين في إيران.. مرآة الوجدان وذاكرة الطفولة

الوفاق/ يصادف اليوم الأربعاء يوم أدب الأطفال والناشئين في إيران، ففي يومٍ خصص لإحتفاء الكلمة بالبراءة، يُطلّ علينا هذا اليوم كي نُعيد اكتشاف ذلك العالم المتخم بالخيال، حيث تلتقي الأسطورة بالفطرة، واللغة باللعبة، والهوية بالحكاية. يُعد أدب الأطفال في إيران أكثر من مجرد قصص تُروى قبل النوم؛ إنه منصة تربوية–وجدانية تنقل القيم الثقافية والدينية والروحية بلغة الحلم والتشبيه.

وقد استطاع هذا الأدب، منذ نشأته، أن يبني جسوراً بين الأجيال ويُحافظ على الإرث الشعري والحكمي الإيراني عبر قالب قصصي بسيط وعميق في آنٍ واحد.

الحكاية كصوت الأمة

أدب الأطفال في إيران لا يهدف فقط إلى التسلية، بل هو رسالة وطنية–عاطفية تنقل القيم الثقافية بلغة الفن. في هذا الأدب نجد اهتماماً باللغة الفارسية في صورها الشعرية والبسيطة، لتغدو منبراً لغوياً لصقل الذائقة المبكرة.

دمجاً بين الفن التشكيلي والقصّة من خلال كتب مصوّرة تُراعي جماليات الخط الفارسي وفلسفة الصورة.

حضوراً واضحاً للمناسبات الدينية، مثل عاشوراء ومولد النبي(ص)، في قصص تُعيد رسم مشاهد المحبة والتضحية بلغة الأطفال.

الطفل الإيراني كمتلقٍ واعٍ وناقد

الطفل الإيراني في الأدب لم يُعامل بوصفه عقلاً ناقصاً، بل ككائن يفكّر، يُجادل، ويبحث عن المعنى. لذلك تجد أن القصص تطرح أسئلة وجودية بلغة رمزية، كالبحث عن الحرية، الحقيقة، والانتماء. تُقدّم نماذج بطولية غير نمطية؛ كالبطل الضعيف الذي يهزم الظلم بالذكاء. تربط الطفل بالمجتمع والموروث، دون أن تفرض عليه نموذجاً جامداً.

الحكاية حين تُصبح جسراً بين الثقافات

تُعد كلير جوبرت من أبرز الكاتبات والرسّامات في أدب الأطفال الإيراني المعاصر، وهي أمريكية الأصل اعتنقت الإسلام وهاجرت إلى إيران، لتُقدّم أعمالاً تُجسّد التقاطع بين الهوية الإسلامية والخيال الطفولي.

من أبرز مؤلفاتها: أنا أحب الحجاب، صديقي الجديد علي، الفتاة التي أحبّت القرآن وغيرها. تتميّز أعمالها بالبساطة العاطفية، والرسومات اليدوية التي تُضفي على النص روحاً حنونة، وتُقدّم الإسلام للأطفال بلغة الحب والفضول، بعيداً عن التنميط أو التلقين.

القصّة كنافذة تربوية-إجتماعية

أما السيد محسن إماميان، فهو من الكتّاب والباحثين الذين ساهموا في تطوير أدب الأطفال من منظور تربوي–اجتماعي، حيث ركّز في أعماله على: الهوية الوطنية والدينية، العدالة الاجتماعية والوعي التاريخي، اللغة الفارسية بوصفها أداة للتمكين الثقافي.

يتميّز أدب الأطفال الإيراني أيضاً بتطوّر كبير في فن الرسم التوضيحي، حيث تتكامل الصورة والنص لتُنتج تجربة سردية متعددة الحواس. وقد أسهمت دور نشر كـ«شباويز» و«نشر افق» في تعزيز هذا الفن، كما نالت أعمال إيرانية جوائز في مهرجانات عالمية كـ«بولونيا» و«IBBY».

احتفال لا ينتهي

في يوم أدب الأطفال والناشئين، تحتفل إيران بذاكرتها الجماعية وبالأحلام التي كُتبت بلغة البراعم. إنه يوم يعترف بأن كل قصة تُروى لطفل هي بذرة لوطنٍ أقوى، أكثر حباً وخيالاً.